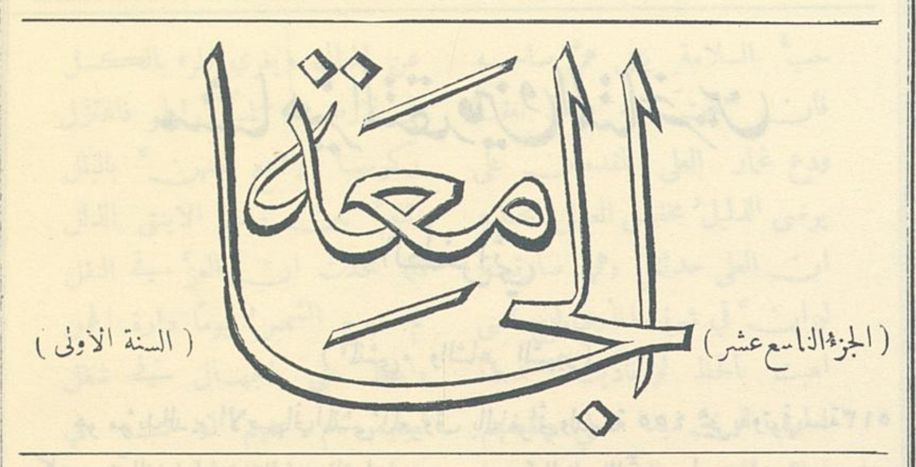


(الجزء التاسع عشر) (السنة الأولى)

الاسكندرية ١٥ دسمبر (كانون اول) سنة ١٨٩٩ — الموافق ١٢ شعبان سنة ١٣١٧



محمد نامق كمال بك

الكاتب والشاعر التركي الشهير

(ولد سنة ١٢٥٦ وتوفي سنة ١٣٠٦ هجرية)

مشاهير المتقدمين والمتاخرين

الطغرائي

(المنشيء والشاعر الشهير)

هو مؤيد الدين الاصبهاني المنشىء المعروف بالطغرائي ولد سنة ٤٥٥ هجرية وتوفي سنة ٥١٣ وكان عزيزَ الفضل لطيفَ الطبع فاق اهل عصره بصنعة النظم والنثر · وله ديوان شعر جيد · ومن محاسن شعره قصيدته المعروفة بلامية العجم · وكان عملها ببغداد في سنة ٥٠٥ يصف حاله ويشكو زمانه · وكان الطغرائي ولي الوزارة بمدينة اربل مدة وذكر العماد الكاتب في تاريخ الدولة السلجوقية ان الطغرائي المذكور كان يُنعت بالاستاذ وكان وزير السلطان مسعود بن محمد السلجوقي بالموصل · وانه لما جرى بينه وبين اخيه السلطان محمود المصاف بالمقرب من همذان وكانت النصرة لمحمود فاول من اخذ الاستاذ ابو اسماعيل وزير مسعود · فاخبر به وزير محمود وهو الكمال نظام الدين السميري فقال : مَن يكن ملحدًا يُقتل · وقد كانوا خافوا منه فاعتمدوا قتله بهذه الحجة وقُتل في سوق ببغداد عند المدرسة النظامية · وقيل قتله عبد اسود كان للطغرائي المذكور لانه قتل استاذه (نقلاً عن ابن خلكان)

اما قصيدته لامية العجم المشهورة فهذه اشهر ابياتها

اصالةُ الرأي صانتني عن الخطلِ ... وحلية الفضل زانتني لدى العطلِ
مجدي اخيرًا ومجدي اولاً شرعٌ ... والشمس رأْدَ الضحى كالشمس في الطفل
فيمَ الاقامة بالزوراء لا سكني ... بها ولا ناقتي فيها ولا جملي
ناءٍ عن الاهل صفرُ الكف منفردٌ ... كالسيف عريَ متناه من الخلل
فلا صديقٌ اليه مشتكى حزَني ... ولا انيسٌ اليه مُنتهى جذلي
طال اغترابي حتى حنَّ راحلتي ... ورحلها وقرى العسالة الذبل
وضجَّ من لغبٍ نضوي وعجَّ لما ... يلقى ركابي ولجَّ الرَّكبُ في عذلي
اريدُ بسطة كفٍ استعين بها ... على قضاء حقوقٍ للعلى قبلي
والدهرُ يعكسُ آمالي ويُقنعني ... من الغنيمة بعد الكد بالقفل

حبُّ السلامةِ يثني همَّ صاحبه عن المعالي ويغري المرء بالكسل
فان جنحتَ اليه فاتخذ نفقاً في لارض او سلماً في الجو فاعتزل
ودع غمار العلى للمقدمين على ركوبها واقتنع منهنَّ بالبلل
يرضى الذليلُ بخفض العيش يخفضه والعزُّ بين رسيم الاينق الذلل
ان العلى حدثتني وهي صادقة فيما تُحدث انَّ العزَّ في النقل
لوانَّ في شرف المأوى بلوغَ مُنى لم تبرح الشمسُ يوماً دارة الحمل
اهبتُ بالحظ لو ناديت مستمعاً والحظ عني بالجهال في شغل
لعلهم ان بدا فضلي ونقصهم لعينيه نام عنهم او تنبه لي
اعلل النفس بالآمال ارقبها ما اضيق العيش لولا فسحة الامل
غالى بنفسي عرفاني بقيمتها فصنتها عن رخيص القدر مبتذل
وعادةُ النصل ان يزهو بجوهره وليس يعمل الا في يدي بطل
تقدمتني اناسٌ كان شوطهم وراء خطوي اذا امشي على مهل
هذا جزاء امرئٍ اقرانه درجوا من قبله فتمنى فسحة الاجل
وان علاني من دوني فلا عجبٌ لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل
فاصبر لها غير محتال ولا ضجر في حادث الدهر ما يغني عن الحيل
وانما رجل الدنيا وواحدها من لا يعوّل في الدنيا على رجل
يا وارداً سؤرَ عيش كله كدرٌ انفقت عمرك في ايامك الاول
ترجو البقاء بدار لا ثبات لها فهل سمعت بظل غير منتقل

ومن جيد شعره قوله في تعزية معين الملك فضل الله في نكبته

فصبراً معين الملك ان عنَّ حادثٌ فعاقبهُ الصبر الجميل جميلُ
ولا تيأسن من صنع ربك انه ضمين بان الله سوف يديل
فان الليالي اذ يزول نعيمها تبشر ان النائبات تزول
الم ترَ ان الليل بعد ظلامه عليه لاسفار الصباح دليل
الم ترَ ان الشمس بعد كسوفها لها صفحة تغشى العيون صقيل
وان الهلال النضو يقمر بعد ما بدا وهو شخت الجانبين ضئيل
فقد يعطف الدهر الابيُّ عنانه فيشفى عليل او يبلّ غليل
و يرتاش مقصوص الجناحين بعد ما تساقط ريشٌ واستطار نسيل

ويستأنف الغصن السليب نضاره فيورق ما لم يعتوره ذبول
ولا غروَ ان اخنت عليك فانما يصادَم بالخطب الجليل جليل
واي قناةٍ لم ترنح كعوبها واي حسام لم تصبه فلول
اسأتَ الى الايام حتى وترتها فعندك اضغانٌ لها وتبول
وصارمتها فيما ارادت صروفها ولولاك كانت تنتحي وتصول
وما انت الا السيف يسكن غمده ليشقى به يوم النزال قتيل
فلا تذعنن للخطب آدكَ ثقله فمثلك للامر العظيم حمول
فلا تجزعن للكبل مسك وقعه فانَّ خلاخيل الرجال كبول

ومن جيد شعره في الفخر

ابى الله ان اسمو بغير فضائلي اذا ما سما بالمال كل مسوَّدِ
وان كرمت قبلي اوائل اسرتي فاني بحمد الله مبدأ سؤدُدي
يُذم لاجلي المهر ان يكبُ مرةً بجدي وان ينهض بجدي يحمد
وما منصب الا وقدري فوقه ولو حط رحلي بين نسر وفرقد
اذا شرفت نفس الفتى زاد قدره على كل اسنى منه ذكرًا وامجد
كذاك حديد السيف ان يصف جوهرًا فقيمته اضعافه وزن عسجد
وما المال الا عارةٌ مستردةٌ فهلا بفضلي كاثروني ومحتدي
ولولا تكاليف العلى ومغارمٌ ثقال واعقاب الاحاديث في غد
لاعطيت نفسي في التخلي مرادها فذاك مرادي مذ نشأت ومقصدي
من الحزم ان لا يضجر المرءُ بالذي يعانيه من مكروهةٍ فكأن قد
ومن يستعن بالصبر نال مراده ولو بعد حين انه غير مسعد

ونكتفي بهذا النزر اليسير من شعر الطغرائي للدلالة على فضل الرجل وانفته وكبر نفسه وحبذا لو كان الآن في الامكان استيفاء الكلام على هذا الشاعر والناثر المجيد لتحليل معانيه واستخراج ما جمعته من الفضائل التي عز وجودها في سواه

———

باب المقالات

اختيار الزوج

الزوج الجائر — والزوج الضعيف

(الخاتمة)

لحضرة الكاتب المجيد اسعد افندي باسيلي الطرابلسي

جمعتُ يا ابنتي بين هذين الزوجين لان الجور والضعف — واريد ضعف النفس والعقل — طرفان متقابلان الفضيلة وسط بينهما . فالجور وهو افراط الرجل في استعمال سلطته طرف . والضعف المؤدي الى التفريط في استعمالها طرف آخر . وافضل ما يكون الزوج ان يكون لا جائرًا ولا ضعيفًا

اما الجائر فهو يحسب المرأة عبدة له انما وجدت لخدمته وارضاء اهوائه . فتراه يتبختر في المنزل تبختر المنتصر في مدينة مغلوبة . ودأبه في سلوكه ان يجعل الزوجة تشعر بسلطانه المطلق عليها وعلى جميع من في البيت . ان خاطبها فبلهجة السيد الآمر او نظر اليها فبوجه الغضوب العابس . وان خالفت له رأيًا عدَّ ذلك عصيانًا وانكارًا لسلطته المطلقة فقام الى العاصية يوسعها تقريعًا وتأنيبًا . وما اقول سبًّا وبذاءة وضربًا بالعصا لان كلامي ههنا عن المتمدنين

والعجب ان هؤلاء الظلمة يجورون على المرأة ثم يعجبون من انها تكذب وتمكر وتغدر . يستذلونها ويميتون ارادتها ثم يشكون من انها لا تربي في بيتها اباء النفس واستقلال الارادة . يلقونها مكتوفة في البحر ثم يقولون لها اياكِ اياكِ ان تبتلي بالماء . وما دروا انهم بجورهم يجلبون الكذب والغدر وضعف النفوس الى بيوتهم وهم لا يعلمون

واني لا انكر على الرجل حق السيادة على المنزل ولكن هل يعسر كثيرًا ان يسود بتلطف فلا يدع زوجته تشعر بثقل سلطته . اوليس التلطف ادعى الى امتلاك القلوب من التهويل والارهاب ؟

وليس يعسر عليك يا ابنتي معرفة الجائر اذا تدبرتِ اخلاقه وامياله اثناء الخطبة فان جنوحه الى الجور يظهر لك من صوته المتعود لهجة الامر وتسخطه عند اقل معارضة له .

وربما حاول الاستبداد بشؤونك قبل التزوج فيمنعك من زيارة احدى صديقاتك او مخاطبة بعض نسيباتك ولا قصد له الا امتحان صبرك وطاعتك . فمتى ظهر لك منه هذا الجور فعجلي بفسخ الخطبة اذا لم تري لهذا الداء دواء « فنصف الدرب ولا كلها »

اما الزوج الضعيف فهو الرجل الذي له جسم الذكور ونفس الاناث فلا يُعرف عند الحقيقة رجل هو ام امراة . ترينه اذا اقدم على عمل ولو حقير اخذ يعمل الفكرة طويلاً . يحك جبهته تارة ويتامل في الفضاء اخرى واخيرًا بعد تذبذب وتردد طويل يقرّ ... ولكن على ان لا يقر على شيء . وفي خلال ذلك تتداخل امراته فتبت الامر عنه وتخضعه لارادتها . هذا هو الضعيف النفس . اما الضعيف العقل فهو البليد الذهن والطبع معًا ولا ازيده وصفًا امام النساء ضنًا بكرامة الرجال

واني لارى الضعف اخف ضررًا على المراة من الجور ولو لم تكن له ظواهره الخشنة خلافًا لما يخيل لبعض النساء اذ نسمعهن يقلنَ للفتاة اذا تقدم لها خاطب غني ضعيف « لا باس به فهو غني وسيكون كخاتم في اصبعك » تديرينه كيف شئتِ

صدقنَ يا بنية . الا انه خاتم من نحاس . وربما استحييت به امام الناس

فما اشد ما ينال المراة المتهذبة من الخجل اذا رأت رجلها الذي كان ينبغي ان تفاخر بقوة عقله وذكائه احط منها ادراكًا واضعف نفسًا

هذا فضلاً عن انها لايمكن ان تحب رجلاً تضحك في سرها من ضعفه اذ لا شيء تحتقره المراة في الرجل مثل الضعف . وهي ربما اغتفرت له ضعف الجسد وقبح الوجه وبياض اللمة اما ضعف النفس والعقل فلن تغتفرهما ابدًا . وُجدت المراة كالكرمة مفتقرة الى جزع قوي تستند اليه فاذا وجدت نفسها مضطرة ان تُسند رفيقها بدلاً من ان تستند اليه فهي قد ترثي له وتشفق عليه ولكن لا يمكن ان تحبه ابدًا . لان اول شروط الحب احترام المحبوب

فالمراة اذًا مع الزوج الضعيف تخسر الحب في جملة ما تخسره . وهل من خسران للمرأة يعدل هذا الخسران ؟ فما اخالكِ يا ابنتي بعد هذا التفصيل ترضين زوجًا يكون « خاتمًا في اصبعك » . ولكن ضربة على قلبك

***

هذا ختام كلامي يا بنية . وقد تكلمنا الى الآن عما ينبغي ان تجتنبيه وقد آن لنا ان نأتي على شيء مما ينبغي ان تصنعيه

ولا لشرف اسرتك ولا لملاحة وجهك بل لانه يحبك حباً حقيقياً مبنياً على احترامه لصفاتك وفضائلك . ومتى اضاف الى هذا الحب صحة الجسم وشيئاً من السعة المالية فهو عندي خير الازواج

امور محزنة اطلعتك عليها يا ابنتي في هذه الرسالة قد تثير احزانك وتقلق راحتك . ولكن وجدت الاجدر بك ان تعلميها قبل الزواج فمن ان تعلميها بعده حين لا يجدي العلم بها شيئاً والسلام

راي مهم للورد كلفن

انقضاء العالم ايضاً

(١) نريد بالعالم هذه الكرة الارضية التي نمشي عليها اذ في هذا الفضاء الواسع عوالم اخرى قلما نعلم عنها شيئاً وهي لا تدخل في كلامنا

لكل محدث نهاية والعالم محدث فالعالم لا بد ان يصير الى النهاية

ولكن متى وكيف ? هنا موضع الحيرة ومجال البحث والافتراض

ولقد كان هذا الافتراض باديء ذي بدء شغلاً شاغلاً للداجلين والعرافين يقلقون به افكار الناس ويتخذونه ذريعة لسلب اموال الجهلاء والبسطاء كما جرى سنة ١٠٠٠ للميلاد يوم قيل في اوربا ان العالم بلغ نهايته فتهافت الناس على الصوم والصلاة ووقف لاموال والاملاك على المعابد يقصدون بها الى دفع الشر وابعاد المصاب . ثم انقضت سنة ١٠٠٠ ولم ينته العالم كما زعموا

ثم جاءت بعد الدجالين نوبة العلماء المحققين فقاموا يذهبون في نهاية العالم مذاهب مختلفة شانهم في كل المباحث العلمية

فبعضم ذهب الى ان نهاية العالم تكون بالنار . والبعض بالماء . وآخرون قالوا انها بالبرد والثلج . وغيرهم بحدث طبيعي يؤدي بالعالم مرة واحدة

اما القائلون بالنار فيزعمون ان باطن الارض ذائب مضطرم تغلي فيه المواد الطبيعية

---

(١) مقالة لمنشىء الجامعة نشرت منذ نحو سنة في جريدة الاهرام ورأينا من الفائدة نشرها الآن

امامنا سبيلان يؤديان الى الزواج

اما الحب اولاً ثم الزواج

واما الزواج ثم الحب

فايهما ياترى طريق السعادة ؟ لا ريب انا جميعاً نجيب على هذا : « ينبغي ان نحب ثم نتزوج » نعم ولكن ليس كل حب حباً . فان هنالك حباً صادقاً صحيحاً يهزأ بما يسميه الناس « شهر عسل » لان جميع الشهور عنده عسل . وحباً ليس الا انجذاباً حسياً وقتياً يزول بزوال سببه . ولمعرفة هذين النوعين من الحب انصحك ان تظهري قلة اهتمام في اول الامر لكل خاطب يظهر لك الحب . عامليه بالطف ولكن بفتور . دعيه يكرر مراراً على سمعك « احبك . احبك » فان كان حبه غير صادق ولا طاهر فانه لا يلبث ان يخمد فتكونين بلوته وامنت شرّه اما اذا كان صادق الحب فانه يزداد لك حباً وبكِ ولوعاً

وقد يكون لك من هذا التربص فائدة اخرى اذ تتمكنين به من مراقبة اخلاق الخاطب ومقابلتها باخلاقك قبل ان يتمكن الحب فان تناسب الاخلاق شرط لابد منه ايضاً لسعادة الزوجين . الوفاق ممكن مع اختلاف الاعمار والثروات والعقول . ممكن بين شيخ وصبيه . وفقير وغنية . وغني وذكية . اما الزوجان المتضادة اخلاقهما فيستحيل ان يعيشا بهناء تحت سقف واحد

وليس المراد بتضاد الطباع ما يستدعيه اختلاف الصنف من مثل وجود البأس في الرجل والجبن في المرأة مثلاً . فهذا التنوع ضروري للوفاق التام وانما المراد به ان يكون ما يسر الرجل يسوء المرأة وما يسبب شقاءها يجلب هناءه كأن يكون الرجل بخيلاً مقتراً والمراة تحب البذل والسخاء . او هو محب للعزلة والانفراد وهي تحب الاختلاط « والجمعيات » . هي عفيفة وهو غير عفيف . فلعمري ان الجمع بين زوجين تختلف طباعهما هذا الاختلاف لهو اشبه بالجمع بين الضب والنون او الماء والنار

الا اني لا انكر يا ابنتي ان التناسب التام في الاخلاق يندر وجوده لان السعادة التامة ليست من هذا العالم . وفي الغالب تجدين توافقاً في بعض الاخلاق وتبايناً في البعض الآخر فهذا التوافق الجزئي لا يعسر على الحب اذا وجد ان يحوله الى توافق تام فان الحب ابو العجائب

ولهذا اجعل خاتمة وصاياي اليك ان تختاري الخاطب الذي يريدك لا « لدوطتك »

المصهورة ولا يفصلنا عنها غير قشرة من الارض سمكها ٤٠ او ٥٠ ميلاً · وهذا الذائب الغالي يأكل في زعمهم من هذه القشرة شيئاً فشيئاً ولولا البراكين النارية التي تكون منه بمثابة مخرج البخار من الآلة البخارية لكانت تلك النار الباطنية اسرع اكلاً في تلك القشرة التي نمشي الآن عليها · على ان هذه البراكين مهما اخرت في اجل تلك القشرة فلا بد يوماً ان تصير هذه بفعل الحرارة الى حال لا تستطيع معها حمل ما عليها من الاثقال فتخسف بها و يغور الانسان والحيوان والنبات في شقوق واخاديد مفعمة بالمواد المصهورة الحامية كما يغور حجر تلقيه في قدر من الرصاص المصهور

وللقائلين بالنار مذهب آخر وهو انهم رصدوا حركة الارض وتقدمها البطيء من الشمس فوجدوا ان الارض صائرة الى الوقوع على الشمس فتبتلعها هذه ابتلاع افعى هائلة لعصفور حلّ نظر الافعى عزمه فلم يجد الى الفرار سبيلاً

واما القائلون بالماء فيقولون ان الارض تتسطح شيئاً فشيئاً وان جبالها الشامخة تتفتت وتهبط وان تربتها تنقذف في البحار فيعلو قعرها وتهبط الشطوط فتغمرها المياه وتغرق الانسان · ويكون في ذلك اليوم حزن عظيم بين البشر ولكنه يكون فرح ووليمة عظمى بين الاسماك · · · مصائب قوم عند قوم فوائدُ

ولهم في الماء رأي آخر وهو ان الارض يدهمها على التعاقب طوفان بعد آخر فيجرف كل ما على سطحها من القطب الى القطب · ولما كان لا يوجد في الارض الآن من هو اهل لمثل ما كان نوح اهلاً له فلا يكون فُلك ولا نوح ولا غراب ولا حمامة بل يقضى على الانسان قضاءً نهائياً

واما القائلون بالبرد فيزعمون ان نار الشمس صائرة الى الخمود والانطفاء ويؤيدون هذا القول بادلة طبيعية مقبولة · فمتى خمدت نار الشمس او قلت حرارتها مات الانسان والحيوان والنبات وصارت الارض في طور الهرم اي صارت قمراً ثانياً

واما هلاك العالم بالثلج فراي للعلماء بنوه على ما شاهدوه من اتساع ثلج القطبين وامتداده على الكرة شيئاً فشيئاً · فزعموا ان هذا الثلج اذا بقي على هذا الامتداد اودى بالعالم اجمع

وقد تصور الفلكي فلامريون الفرنسوي الشهير هلاك العالم بالثلج وانقراض النسل بضعف النساء عن تحمل اوجاع الحبل ومتاعب الامومة · وكتب بذلك قصة جميلة صغيرة جعل حوادثها في مدينة في قلب افريقيا سماها الشمس ثم ضرب العالم بالثلج وبقلة النساء

وحمل بطل قصته آدم وامرأته حواء الى مصر فاجلسهما تحت جدران الاهرام وهنالك فاضت روحاهما والثلج منصبٌ كالعهن المندوف والارض خاوية خالية . فانقرض بموتهما الانسان عن هذه الارض وساد عليها الهدوء والراحة الابدية . فلم يعد حزن ولا وجع ولا خصام ولا حرب -- بل صار على الارض هدوء القبور وراحة الاموات

اما هلاك العالم بالحدث الطبيعي فرأي لعلماء الفلك قالوا به لمشاهدتهم عوالم الفضاء تدور على خطوط غير متوازية . وعندهم ان الارض ستصدم في سيرها هذا احدى ذوات الاذناب فيؤدي بها وتؤدي به

هذا ملخص آرائهم الماضية وهي نهاية العالم حرقاً وغرقاً وبرداً وحدثاً

على ان المعزي في هذه المحزنات قولهم انها لا تقع كلها قبل ملايين من السنين والعالم يشبع من حياته من الآن الى تلك الملايين

ولكن عالماً من اشهر علماء الارض قام اليوم يقول بنهاية العالم بعد اربعة قرون وهو اللورد كلفن اكثر علماء الانكليز شهرةً واسماهم مكانة . فقد خطب في جلسة عقدها المجمع العلمي في تورونتو خطبةً ابان فيها انَّ الانسان يموت اختناقاً بعد اربعمائة سنة . فصارت الميتات خمساً : حرقاً وغرقاً وبرداً وحدثاً واختناقاً . فاختر لنفسك ما يحلو . . .

والدليل الذي استند اللورد اليه وبنى حكمه عليه نفاد الاوكسيجين من الهواء بعد ٤ قرون . فقد حسب مقدار ما في هواء الارض من الاوكسيجين على معدل المتر المكعب ومقدار ما تفرز منه اشجار الارض ونباتها ثم حسب ما يحرق البشر من ذلك الاوكسيجين على معدل الفرد الواحد فوجد ان الاوكسيجين ينفد من الهواء بعد ٤ قرون ويحل محله الحامض الكربونيك وهو السم القتال للرئة البشرية

واللورد كلفن ثقة من اعظم الثقات وكلامه هذا صادرٌ عن روية وعلم صحيح فاذا صح حسابه كان اجل العالم قريباً .

وقد كان لكلام هذا العالم تاثير شديد في سامعيه وفي كل الاندية العلمية الاوربية . على ان اللورد لم يذكر الداء حتى ذكر الدواء ولكنه دواء مسكن مؤخر اجل المريض لا دافعه . فقد اختتم اللورد خطابه بطلبه الى جميع الزراع في المستعمرات ان يعنوا بزرع الاشجار لا ان يقطعوها ويحرقوها فانهم بزيادة زرعها يزيدون مفرزاتها من الاوكسيجين وفي ذلك زيادة مادة الحياة وتاخير اجل الانسان اما قطعها واحراقها ففيهما حرمان العالم مفرزاتها من الاوكسيجين اولاً واحراق مقدار من اوكسيجين الهواء ثانياً

ثم طلب الى جميع طبقات الناس الاهتمام بزرع الاشجار المثمرة وانشاء الرياض الغناء والبساتين الفيحاء توليداً للاوكسيجين مادة حياة الانسان . وقال ان هذه الطرق لا تدفع اجل الانسان ولكنها توُخره ولا تمنع نهاية العالم ولكنها تبعدها

فاذا اعتنى الاب والام بعد اليوم باشجار الحديقة وازهارها يستطيعان ان يقولا اننا نروّح بهذا الاعتناء النفس ونروض الجسد ونستنشق الطيب ونزين المائدة والقاعة . . . ونزيد حياة اعقاب اولادنا

والذي يعزي الانسانية من الآن الى ذلك اليوم الاسود ارتيابها في صحة حساب اللورد كلفن اولاً وثقتها بالعناية الالهية وبقوة العقل الانساني ثانياً وهب ان حساب اللورد صحيح فلا نخال العناية تسمح بانطفاء شعلة العقل البشري قبل بلوغه اوج الكمال الذي يسعى اليه . فالاقرب والاصح انها تمن عليه باكتشاف طريقة توصله الى توليد الاوكسيجين توليداً صناعياً

وليس ذلك كبيراً على عقل ذلّل الرياح والامواج واختصر البعد وسخر برق السماء وقاس ما بين عوالم الفضاء . بل ليس ذلك كبيراً على من حوّل عناصر الهواء الى ماء وهو الاكتشاف المهم الجديد الذي انتشر خبره في اوائل هذا العام . واذا حُول الهواء الى ماء ايستبعد بعد ذلك ان يحوَّل الماء الى هواء

وفي كل حال اذا اتى ذلك اليوم الاسود وماتت الانسانية اختناقاً فلا نكون نحن في جملة المختنقين . . .

باب تدبير الصحة

(كلمات طبية)

✷ اسباب التهاب شعب الرئة (برونشيت) ✷ قال الدكتور صموئيل كي في خطاب قدمه في كلية لندن الطبية الملكية ان الخبرة تزرع بذاراً كثيراً ولكن الحصاد منها قليل . واثمارها انما هي التي تنتجها الطبيعة وآمالنا تتعلق فيها لا غير . ولا ريب ان معالجتنا الجراحية بالوسائط المقاومة للفساد وشفاء الدفثيريا بالمصل مما يندهل له اتباع ابقراط وصيدنهام ويجعلهم في خيبة مما كانوا يعتقدونه وما هذا سوا نتيجة الخبرة . اما الرشح فكانوا ينسبونه

الى تولد رطوبات في الدماغ تنحدر الى الحلق والانف وبذلك كانوا يفسرون كثرة المفرزات المخاطية التي ترافق الزكام وما زال ذلك الراي مقبولاً حتى ايام شنيدر ١٨٦٧ الذي كتب في الفرق ما بين تعاليم الطب القديم والحديث ستة مجلدات ضخمة اوضح فيها جميع القضايا التي حصل فيها التغير في الرأي والعمل . وفيها قد بحث عن باثولوجية الزكام الشعبي . ولاريب ان تقدم علم التشريح وثبوت اكتشافه دورة الدم وارتقاء العلوم والمعارف منذ اواسط القرن السابع عشر قد جعلت الاطباء ينظرون الى الرشح نظرة اصح وصار رايهم فيه انه متسبب عن زيادة افراز من الغشاء المخاطي حاصلاً عن انحراف في وظيفة ذلك الغشاء سواء كان في الانف او الحلق او الشعب . والبرونشيت انحراف في افراز شعب الرئة . ثم قام سنة ١٨١٤ الدكتور تشارلس بدهام ودرس الزكام الرئوي درساً دقيقاً ووضع له اسم البرونشيت مميزاً اياه عن غيره من زكامات الاغشية المخاطية ولا يخفى انه قد يحصل البرونشيت بدون مرتشح مخاطي فيكون مفرزه بلغماً مؤلفاً من غشاء كاذب يتولد في باطن الشعب الرئوية

(اسبابه) ابسطها واوضحها التعرض لهواء بارد اولمادة مهيجة . فقد يدخل غرفة ملأنة من دخان الحامض النتريك جماعة ولا يصابون بشيء وبعد مدة يتعرض شاب منهم صحيح الجسم قوي البنية لهواء بارد داخلاً من نافذ غرفة او يضع منشفة مبلولة بالماء البارد على رقبته فيصاب بالالتهاب الشعبي الذي من اخص اعراضه الم في اعلى الصدر وعسر التنفس . واما الصوت فيبقى على ما كان اول يوم ثم يبح مرافقاً للسعال الجاف والخراخر المخاطية في الرئتين وارتفاع الحرارة وسرعة النبض وعجلة التنفس فياخذ البرونشيت مجراه الى اليوم السادس فيتوقف غالباً . هذا اذا لم يخالطه مرض آخر في سيره . فاذا نظرنا الى سبب الحادثة اعتقدنا لاول وهلة ان التعرض لبخار الحامض النيتروس او للهواء او للماء البارد كان السبب البسيط هذا اذا لم نلتفت الى امر المكروبات المرضية ومن اسبابه ايضاً الغبار واول من لاحظ ذلك رمازيني منذ قرنين وهذا السبب اهم في احداث الالتهاب الشعبي . على انه يجب النظر الى الفرق ما بين الغبار الحاوي مواد حية وبين غيره وما بين الحاوي مواد ذوابة وما بين غيره . فالذي يتضمن مواد غير قابلة الذوبان يكون غالباً معدنياً وقد يحتوي مواد نباتية كغبار معامل القطن والبرونشيت الحاصل منه يكون مزمناً وبطيء السير . و يرجح كونه يسبب العلة بتهييجه غشاء الشعب لذلك يكثر في معامل المعادن والقطن ويعدله ولع العملة بشرب التبغ والكحول . وقد يتحول

الزكام الشعبي الى ربو في بعضهم ولا ريب ان غبار المنازل التي لا تتم التهوية فيها على سقها يتضمن مكروبات مرضية اذا دخلت مجاري التنفس سببت هذا الداء . وهذه المكروبات قلما توجد في البيوت العالية والهواء النقي . واكثر وجودها في الاماكن القذرة الواطئة فهذا سبب آخر مهم من اسباب الداء . ومن اسبابه استنشاق بخار الابكاك الذي يحدث الربو التشنجي ايضاً وكثيرًا ما تكون دقائق البلن في الاعشاب سبباً لتوليد الداء في المستعدين له . وقد ذكرت حوادث تسببت عن رائحة الورد وبعض الرياحين الاخرى وبعضها تسببت عن رائحة الفطر وكانت شديدة الوطأة تسمم الدم بها لنمو جراثيم ذلك الفطر فيه

واما المكروبات الخصوصية فكثيرًا ما تحدث البرونشيت بدخولها الى الدم فكل من مكروبات الحمى التيفويدية والانفلونزا والحصبة والشهقة تحدث البرونشيت بكيفية غير مفهومة الى الآن ولعلها تعد الغشاء المخاطي الشعبي للالتهاب عند اقل سبب (الطبيب)

(كلمات بيتية)

الشعر . تطويله . منع تساقطه . لمعانه . ازالة قشرة الراس

ازالة الدهن من الشعر

لحضرة البارع حسن راسم افندي الحجازي بشبين الكوم

الشعر الشعر مركب من بصيلات منغرسة في الادمة او في الطبقة العضلية . وهو خيط جوهري قرني مملوء تجويفه الباطني بلب حي وتنفرز جزئيات المادة القرنية من هذا اللب وهي كطبقات مخروطية تندفع خارجاً على الدوام وهو عبارة عن عدة مخروطيات متداخلة بعضها ببعض بالتعاقب من عضو مفرز لمادته بكيفية مستمرة ما دامت القوة موجودة . وهي تزداد ثم تنقص فتنقبض البصيلة وتفقد قوتها فيتساقط الشعر ولا يتولد بعدها . وفي سن الكهولة تموت البصيلة ويسقط الشعر ولا يتجدد مطلقاً لان الشعرة تسقط ومعها جزء من البشرة

والشعر يتكون من جوهرين احدهما ابيض اسفنجي من الباطن والآخر قرني صلب متلون من الظاهر بالوان مختلفة وفي الغالب يتكون من الجوهر الصلب

والاقليم له تاثير عظيم على نمو الشعر وتساقطه تساقطاً لا يفيده علاج . وبعض الشعر

زينة وبعضه وقاية كشعر الراس فهو غطاء وزينة . والحاجب فهو وقاية للعين وزينة والاهداب فانها كالسياج للعين وتكون عليها كالشباك ينظر الانسان من خلالها عند هبوب الرياح وكالشارب واللحية فانهما يفيدان الجمال والوقار

وقد ينبت الشعر في بعض المواضع الحارة الرطبة كالابط فهو كالعشب الذي ينبت في الماء

« وقد قيل بان وجه الانسان كان اشعر كالقرد ولكن النساء جعلن ينتفن منه الشعر للزينة فثبت ذلك في نسلهن بالوراثة »

والنساء يملن جداً لصيانة الشعر لانه يزيدهن بهجة وجمالاً

والشعر اذا عرض لحرارة الشمس كثيراً يسقط ويصعب علاجه ورجوعه لحالته الاصلية . واذا كانت بصيلات الشعر حية فكل ما يقوي الجسم يقويه وعلى الاخص الدهن بالسوائل المنبهة للدورة الدموية كالسوائل المشتملة على (الزراح) فانها نافعة ومفيدة كما ظهر من التجارب العديدة

ويلزم غسل الراس بالماء والصابون في كل اسبوع على الاقل وتنظيف الشعر يومياً بالمشط في الصباح او بفرشة لينة الشعر حتى لا تزيد قشور الراس وتساقطها

واما اذا اريد تطويل الشعر فيدهن بقليل من المركب الآتي ويمشط بعدها . وليكن ذلك في كل يوم صباحاً . والمركب هو ٦٠ جراماً من ماء كولونيا و٨ جرامات من صبغة الزراح (كنتريدس) وبعض نقط من زيت اللوانده

او اذا دهن مرتين في الاسبوع بقليل من المركب الآتي :

١٢ نقطة من خلاصة ونترجرين و١٢ نقطة من صبغة الكانتاريد و١٣ جراماً من كحول كافوري و٢٥ جراماً من جلسرين بوراتي

واما اذا اريد منع تساقط الشعر فتخلط الاجزاء الاتية بعد معاً ويدهن الراس بها وجميع الشعر . وليكن ما يؤخذ منه بحجم البندقة ويغسل الراس بالماء الفاتر كل ١٥ يوماً على الاقل ويجب تنشيف الشعر جيداً . والاجزاء هي

١٥٠ جراماً من مرهم بسيط و٣ جرامات من خلات الرصاص المتبلور و١٣ جراماً من ريحان البير و٣٠ جراماً كحول وجرامان من صبغة الذباب الهندي وجرامان من صبغة القرنفل

او اذا ذلك الشعر بقليل من المركب الآتي في صباح كل يوم

٤٠ جراماً من زبدة الكاكاو و٢٠ جراماً من زيت زيتون نقي و٤ جرامات كنين

و٦ جرامات من تنين (جوهر قابض يؤخذ من قشور البلوط) و٨ جرامات من صبغة الطيبة

واما اذا اريد لمعان الشعر فيدهن بقليل من المركب الآتي بعد غسل الوجه صباحاً فيلمع الشعر لمعاناً شديداً وهو :

٢٠٠ جراماً من الجلسرين و٥ نقط من روح الياسمين ونقطة واحدة من الانلين

واذا اريد تمويج الشعر فيدعك بقليل من المركب الآتي ويُمشط بالمشط او بآلات مختصة بتمويج الشعر فيتموج تموجاً حسناً ويلمع لمعاناً شديداً ويبقى الشعر محفوظاً زمناً طويلا

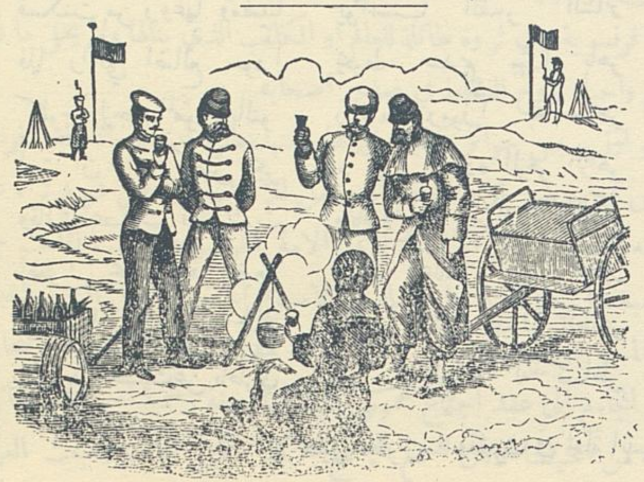
واما اذا اريد ازالة قشرة الراس فتمزج الاشياء الاتية ويدهن بها الراس كل ليلة قبل النوم وتغسل بالماء الفاتر والصابون غسلاً جيداً كل ٣٠ ليالي وتنشف بفوطة ناعمة . وهي :

٤ جرامات من البورق وجرامان من روح النشادر و٢٠ نقطة من روح الورد و٨٠ جراماً من فازلين

واما اذا اريد ازالة الدهن من الشعر فيؤخذ زلال البيض ويضرب حتي يحدث رغوة كثيفة ثم يدلك الراس به ويلف بفوطة حارة الى اليوم الثاني فتمشطه صباحاً بعد الغسل بالماء الفاتر والصابون

واما اذا لم تنفع المركبات التي وصفناها آنفاً وهي من المركبات المهمة المجربة فلا بد ان يكون هناك مرض يُسأل عنه الطبيب

واما الصلع الطارئ لكبر السن فلا دواء له اصلاً وتساقط الشعر بسببه لا ينفعه اي دواء يوصى باستعماله لانه عديم المقدرة على ايقاف تساقطه



نقطة عسكرية انكليزية على حدود مستعمرة الكاب

اشعة رنتجن

جلست الى هند ذات مساءٍ وثالثنا القمر الساهرُ
فحدثتها عن ضياء عجيب يسر برؤيته الزائر
له زرقة الماء لكنه شرار من النار متطاير
كمنتشر من غبار الزمرد يحمله لهب ثائر
كأن به للعيون عيونًا فكل خفي به ظاهر
يرينا الجسوم اضالع جفت وزايلها حسنها الناضر
هيا كل محكمة شادها لطيف لما شاءه قادر
يرفرف فيها الفؤاد كما يرفرف في القفص الطائر
فقالت وقد رابها ما وصفت واورى اللظى طرفها الفاتر
اتبدو خبايا القلوب به شواخص ينظرها الناظر
فياحبذا هو نورًا يريك مثالك في القلب يا جائر
فقلت اعيذ وفاءك مما يريب فاني اذن غادر
بهذا الضياء يرى كل جرم عن العين يستره ساتر
ولكنه لا يرينا الضمير ولا ما يجول به الخاطر
فسكنت من روعها ومضينا يؤانسنا القمر السائر
فلما رأتني اضالع سودًا يحيط سديم بها باهر
كلوح الزجاج المموَّج بالنو رخط رموزًا به ساحر
ابت ان اراها كغصن تجر د من عوده الزهر الزاهر
وقالت عصتيك فيما اشرت وبالروح امرك والآمر
اضن بحسني وهو شفيعي لديك وعاك لي عاذر
فيا هندان زال منك الجمال فحسب المنى قلبك الطاهر
وان بان حسنك عن ناظري فان الفؤاد له ناظر

(خليل مطران . ونشرت في مجلة انيس الجليس)

جائزة اوزيريس

(كيف تحيي امم وتموت امم)

قرأت بامعان شديد ما ورد في باب التربية والتعليم في الجزء السابق من الاقتراح على العلماء . وحبذا هذه الفكرة فانها مما يرشد الى موضع الداء من جسم هيئتنا الشرقية ويدل على الدواء

وما جئت لالقي دلوي في الدلاء بين علماء افاضل يقاس شبرهم بذراعي وشبرهم بباعي وانما رأيت في الجرائد الباريزية نبأً علميًا جليلاً ذا علاقة بالموضوع الذي تكلمتم عنه فاحببت بسطه لقراء الجامعة

وتفصيل هذا النبأ ان الغني والمحسن الفرنسوي المسيو دانييل اوزيريس قد وقف على العلم في باريز بموجب صك كتبه على نفسه في ٢٩ نوفمبر الجاري مالاً طائلاً موضوعاً في احد البنوك الكبيرة تبلغ فائدته في السنة ٣٢ الف فرنك اي ١٦٠٠ ليرة فرنسوية وجعله امانة في يد ادارة المجامع العلمية على ان تجمع فائدته كل ثلاث سنوات وتجعلها جائزة لمن يؤلف احسن كتاب او لمن يخترع انفع اختراع للانسانية في العلوم والاداب والفنون والصنائع والطب وغيره من الصناعات النافعة . وحتم ان يكون الذي ينال هذه الجائزة من الجنسية الفرنسوية الا اذا كان في تلك السنة معرض دولي عام فانها تمنح للذي يعرض انفع عمل وان لم يكن فرنسويًا . وقيمة الفائدة في الثلاث سنوات نحو ١٠٠ الف فرنك اي خمسة الاف ليرة فرنسوية وهي ثروة طائلة للعالم او الكاتب الذي ينالها ولا يخفى ما في ذلك من تنشيط العلم واحياء روح النشاط في صدور اصحابه

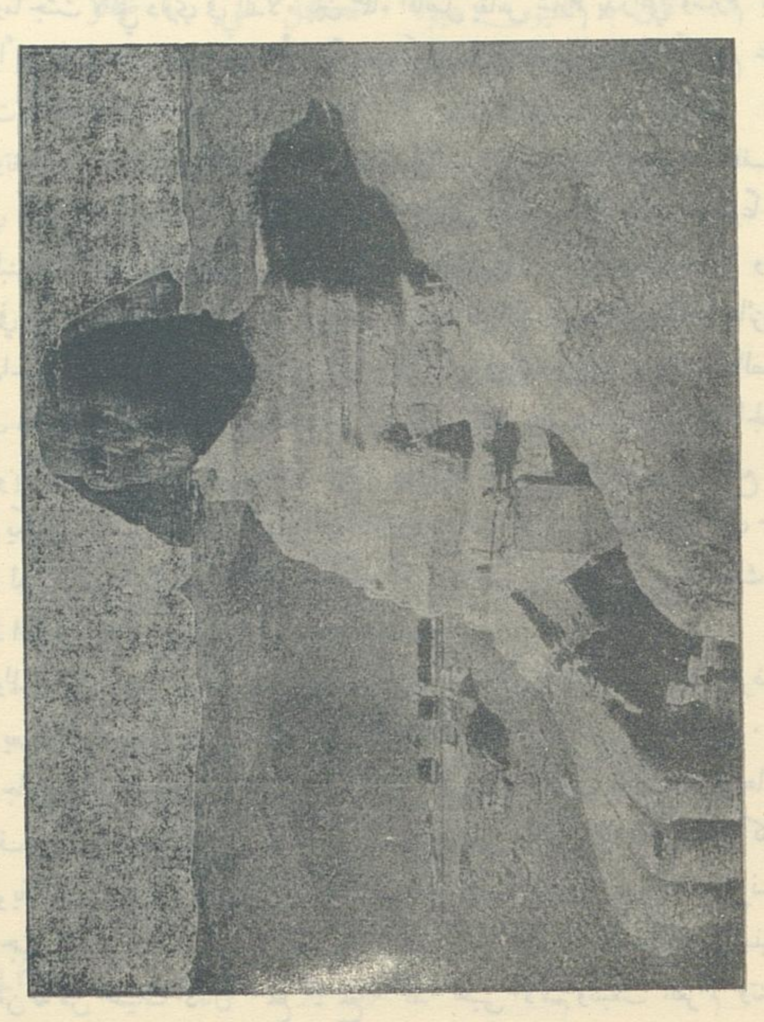
وللمسيو اوزيريس جوائز كثيرة غير هذه منها جائزة قدرها مائة الف فرنك فرضها للذي يعرض في معرض باريز القادم انفع عمل للانسانية او اجمل شيء تراه عينان . وقد حلت جائزته الجديدة محل الاعجاب لدى الامة الفرنسويه كلها فقامت جرائدها على اختلاف صبغاتها تردد الثناء على فضله في الاسبوع الماضي وارسل اليه سكرتير الاكادمي الفرنسوية المسيو جورج بيكو كتاباً يشكر له فيه هذا السخاء وقررت ادارة المجامع الفرنسوية دعوة جميع المجامع الى عقد اجتماع عمومي لابلاغها بصفة رسمية امر هذه الجائزة السنية

فمن له من اغنيائنا اذنان للسمع فليسمع . كذا تحيى الامم وتنبعث العزائم وتنهض الشعوب . العلم لا يقوم من غير المال واذا اتخذ الناس العلم حبالة لصيد المال كما هي الحال

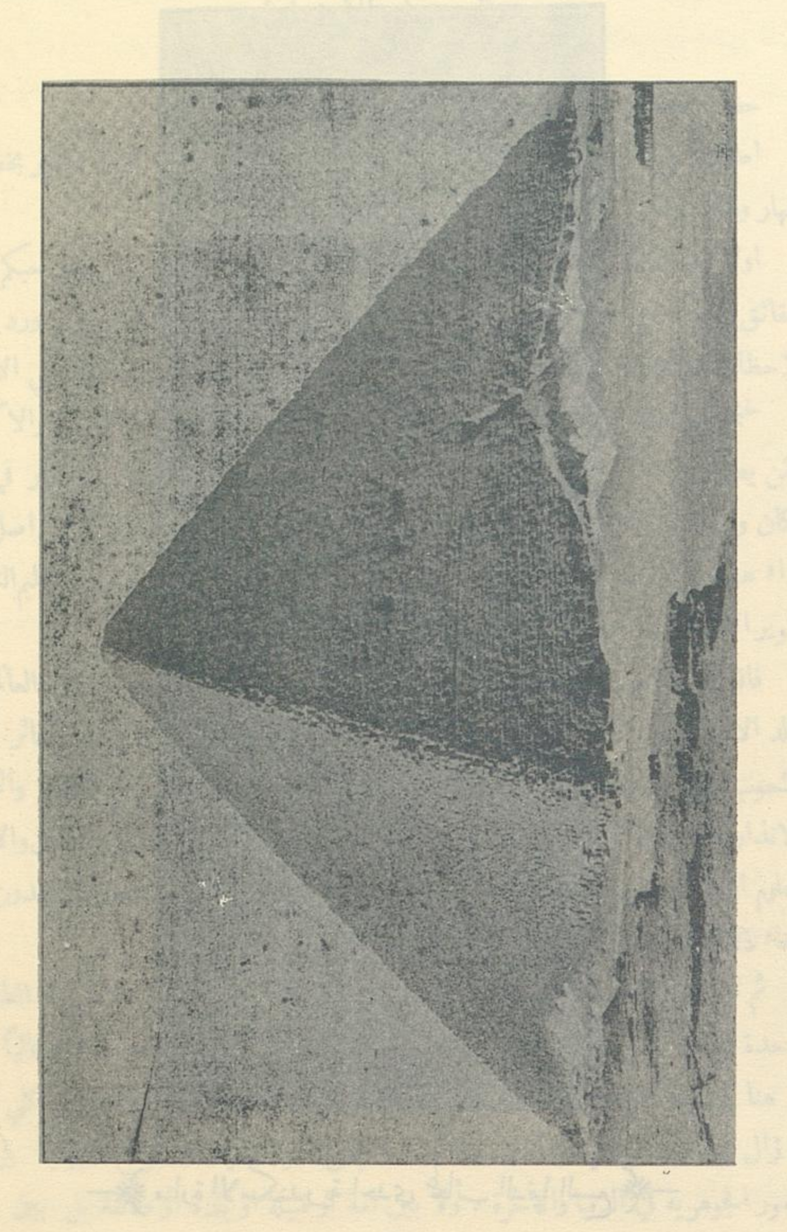
الآن في الشرق سقطت عظمة العلم وتدنس شرفه ونما ضعيفاً قلقاً مضعضع الاساس حقيراً ذليلاً . اما اذا خدم المال العلم قوي العلم تخدم بعد ذلك المال واصحابه ورقى الهيئة الاجتماعية كلها فالاغنياء بخدمتهم العلم يخدمون وطنهم و ينفعون انفسهم وابناءهم بعدهم ويخلدون اسماءهم كما قال المسيو بيكو عن المسيو اوزريس بضمها الى الاعمال العلمية الادبية

فهل في اغنياء الشرق من تحدثه نفسه بالتشبه بالمسيو اويرزيس ؟

(ت ٠ د ٠ س)

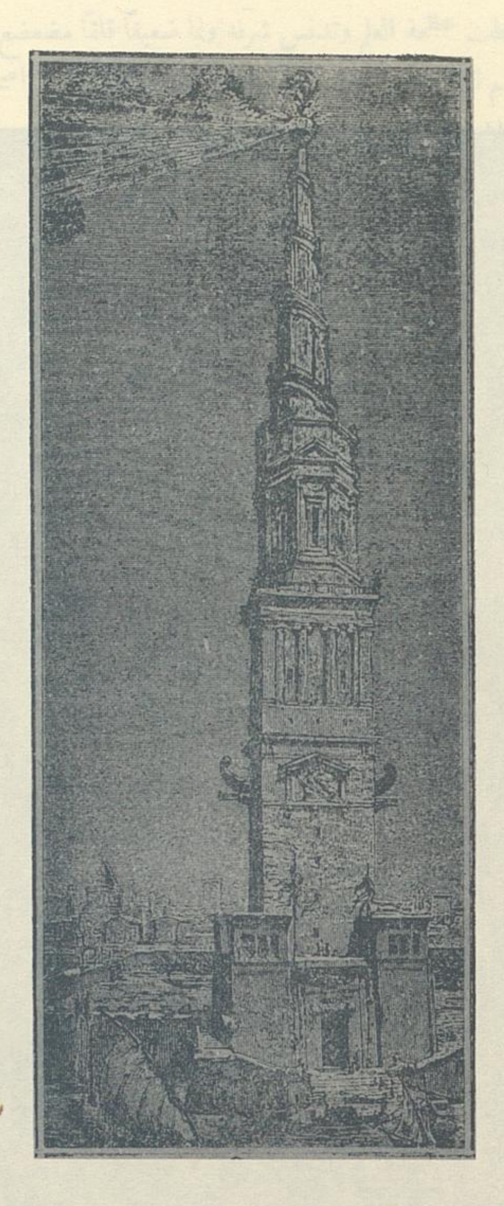


هرم ابي الهول



الهرم الاكبر

انظر تاريخه وتاريخ الاهرام في مقالة « عجائب الدنيا السبع » في الجزء العاشر صفحة ١٧٦



—⟪ منارة الاسكندرية احدى عجائب الدنيا السبع ⟫—

كذا يصورها بعضهم وبعضهم يصور قمتها مكشوفة من جميع جوانبها ٠ انظر تاريخها في مقالة « عجائب الدنيا السبع » في الجزء العاشر صفحة ١٧٧

توحيد الاديان

حضرة الفاضلين منشئ ومدير مجلة الجامعة الغراء

اطلعت على ما في العدد ١٨ من جامعتكم الغراء بشان رأي هذا العبد الفقير بخصوص اظهار وفاق الانجيل والقرآن الشريفين فاقول

اولاً اني اشكر مزيد فضلكم على ما ابديتم لانه هو برهان لي على وفور حبكم لنشر الحقائق وجدكم في الخدمة العمومية وتنوير الاذهان ولكن اسمحوا لي ان اورد بعض ملاحظات توضيحاً لما ذكرتم وليس الغرض سوى تقديم خدمة عمومية ومنفعة بني الانسان

ختمتم نبذتكم « توحيد الاديان » بنصحكم لي ان اعدل عن طلب المستحيل والا كنت كمن يصرخ في واد و ينفخ في رماد و بنيتم هذه النتيجة على وجود البغض والنفور في كل مكان وزمان بين الناس ولو كانوا من مذهب واحد او بلدة واحدة وقلتم ان اصل هذا الداء هو جهل الامم وابتعاد الروساء عن الجوهر وتمسكهم بالعرض ثم قلتم ان تعليم الشعوب وتنوير الاذهان هو اهم ما يلزم الاشتغال به واني اتيت بتاويل جديد

فاقول اما وجود البغضاء والنفور بين بني الانسان فهذا لا شك موجود في العالم منذ توالد الانسان على الارض من زمان قايين وهابيل وبين اولاد نوح وابرهيم وسائر الامم والشعوب حتى الآن ولكن اسأل حضراتكم هل كفَّ اهل الفضل عن التنبيه والتحذير والانذار والارشاد الى الهدى والصواب والاخاء والصفاء ؟ اما غاية كل الاديان والاداب والعلوم ازالة كل نفور وشحناء واسعاد الانسان في الدارين وما زال خدمتها يجدون في ابتغاء ذلك في كل مكان ؟

ثم ان هذه العداوة بين اهل الدين الواحد او البلدة الواحدة او الشعب او الطائفة الواحدة ليست غالباً الا جزئية بالنسبة وعرضية او لصوالح وقتية او خصوصية وغالباً محلية اما هنا في مسألتنا هذه فالنفور ابدي والعدوان ولا سيما الباطني القلبي هو كلي وديني وما زال منذ ١٣ قرناً في حدة واحدة ثم انه ليس لامور وقتية او صوالح دنيوية بل لاهم الامور الجوهرية في الدنيا والاخرة . ولا بين امة او قبيلة او بلدة او طائفة بل بين مئات ملايين من الاحياء العائشين والوف ملايين من الذاهبين . وهذا ليس كل الامر بل ان شقاق هاتين الامتين العيسوية والمحمدية العظيمتين مكن بقاء وجود الاغلاط والشحناء عند فروعهما ووطد دوام سائر شعوب الارض الوثنية في الضلال والبعاد عن قبول انوار الهدى

الصحيح الالهي الوارد في التوراة والانجيل والقرآن . مع ان دعائم واركان هذا الشقاق العظيم الكائن بينهما ليس في الحقيقة الا سوء مفهومية والتباسات وهميه في بعض نصوص منزلة لا تزيد حقيقة عن عشرين آية ويوجد ضد سوء تاويلها الوف من النصوص الصريحة في الثلاثة الكتب المنزلة وقد بينت ذلك صريحاً في ما نشرت حتى الان مما يضيق هذا المقام عن استيفائه . وما خلا ذلك فهو عرضي حقيقة وباعتبار الظروف والاحوال والبلدان والازمان . ولا تضاد اصلاً في هذه الكتب المنزلة المشار اليها

فبالله هل يجوز او يصح كتمان هذه الحقائق البسيطة الصريحة التي سوء فهمها اوقع اشد العدوان كل هذه العصور بين بني الانسان وسبب حروباً لا عدد لها كلية وجزئية قد اشقت مئات ملايين من البشر ؟

فلو التفت اصحاب الجرائد والمجلات والنشر الدينية الآن ولو جزئياً لاظهار الحقائق المجردة وتقريب القلوب بعضها من بعض وكذلك رؤساء الاديان وحفظة عقائد الايمان لو التفتوا في الله لهذا الامر الذي هو جوهر خدمتهم ودعوتهم وواجب ذمتهم ووظيفتهم وغاية علومهم وسلطتهم لكان خيراً من تشغيل الناس بعد امواج ابحر السياسة والاختباطات الدنيوية والهائهم بتقوية وتمكين دعائم الشقاقات الدينية والاختلافات المذهبية عوض الاشتغال في الحقائق الالهية والآداب العملية المطلوبة اولاً في الكتب الالهية

فانا يا سادتي اقوم بالواجب عليّ ذمة بتادية شهادة الحق في هذا الامر الجليل العظيم لواسع الاطراف باذن الله ونعمته لمن يريد ان يسمع او يقبل

ثم اني حتى الآن ما قصدت جهلاء الناس او بسطائهم الاميين بل اعرضت لروساء الاديان والعلماء وارباب الجرائد والمجلات التي تنادي دائماً برغبتها في خدمة العموم والدولة والاوطان . فها اعظم مجال للاشتغال لا للجدال بل لاظهار حقيقة الحال . والعبد الفقير اخدم بيقين قلبي وعقلي وباطني وظاهري لدى الله والملائكة ولدى الناس اجمع وكل يجزى بما يعمل

اما من جهة تاويلي الجديد فهذا حقيقة قديم بقدر قدمية الكتب المنزلة لانه مطابق تماماً لسائر نصوصها وحق مفاهيمها حرفياً ومعنوياً اجمالياً وافرادياً

فارجو من فضلكم وفاء لحقوق الانصاف ان تتكرموا بنشر ملاحظاتي هذه ولكم مزيد الاجر والثواب خريسطفور جباره

ق ا

﴿ الجامعة ﴾ من مزايا هذه المجلة انها منبر حر تتلى فيه جميع الاراء وتبدو فيه جميع

الافكار التي لا تكون صادرة عن هوى وقد نشرنا هذه الرسالة استناداً الى هذا المبدا وبناء على الحاح صاحبها

﴿ تأثير المسكرات في النسل ﴾ وُلد لسكير سبعة اولاد مات اثنان منهم في الطفولية واصيب الثالث بالجنون وهو في الثانية والعشرين من سنه . واصيب الرابع بالبله وعاش الخامس معطل الجسد وكان السادس عصبياً الى حد ينذر بقرب الجنون . واما السابع فكانت انثى مصابة بمرض عصبي يشبه الجنون

وهناك عائلة كان والدها سكيراً اولاده ١٢ مات ٨ منهم اطفالاً بالتشنج العصبي المشهور وعاش صبيٌّ من الباقين مصروعاً (اي مصاباً بداء النقطة) سيئ الآداب دنيَّ الاخلاق وصبيٌّ آخر نشأ سكيراً . وظلت بنتان احداها مصابة بالهستيريا الجنونية والاخرى نشأت على الفجور

وفحص بعضهم ٨٣ مصروعاً فوجد ٦٠ منهم من نسل السكيرين (الهلال)

﴿ عرابي باشا وكنته ﴾

اخبرت جريدة سيلان عن حدوث خلاف بين عرابي باشا وكنته امرأة نجله محمد عرابي بك ادى الى اقامة الدعوى امام المحاكم . وتحرير الخبر ان الكنة تدعي بان عرابي طلبها من ابيها عبد القادر بك الذي كان بوظيفة اميرالاي بالجيش المصري حينما كان عرابي قائداً عاماً فقبل ابوها لكنه كان يجهل ان صهره مصاب بمرض في عينيه فلما وقف على الحقيقة طلب الى عرابي باشا ان يضمن معيشة ابنته واولادها ولما نفي حموها الى جزيرة سيلان رتبت له الحكومة المصرية معاشاً شهرياً قدره ٣٠ ليرة انكليزية اسوة بباقي المنفيين فذهب ابنه وامرأته معه ثم زادت له الحكومة ذلك الراتب الى ٥٠ ليرة بالشهر نظراً لوفرة اسرته المؤلفة من ٦ اشخاص . وكان عرابي يعول نجله وقرينته واولادها حتى عام ١٨٩٠ اذ اضطر الفريقان الى الافتراق فخرج نجله وامرأته واولادها الخمسة من منزله واكتروا لهم منزلاً خاصاً فرتب لهم عرابي باشا ٢٠٠ روبية بالشهر . وفي العام الماضي طلق محمد امرأته وعاد وحده الى منزل ابيه فعين عرابي لها ولاولادها راتباً شهرياً يبلغ ١٦٠ روبية ودام الحال على هذا المنوال حتى شهر آب الماضي اذ قطع عنهم هذا المرتب فجأة فهي الان تطالب حماها براتب شهري لها ولاولادها ليعيشوا (الاحوال)

قلب مريض لجنح مهيض

وكل اخ يفارقه اخوه لعمر ابيك حتى الفرقدان

على شاطيء البحر المتوسط ارض كانت في القديم تدر لبنًا وعسلاً وتمين اربعة عشر مليونًا من النفوس . مدنها كانت طريق القوافل بين الشرق والغرب وبحرها الرومي ذو العين الزرقاء الذي يعانق شواطئها الجميلة كان يحمل على متنه اول الاساطيل الحربية القوية واول المراكب التجارية

هرمت هذه الارض العظيمة في التاريخ لما نزل بها من تواتر الحروب واشتداد شوكة الجهل الذي تنضب معه ينابيع الثروة وتزول به كل سعة وهناء . ثم انصرفت عنها مجاري التجارة والصناعة الى طرق اخصر منها فضاقت هذه الارض العظيمة بسكانها حتى اصبحت لا تمين ٣ ملايين بعد ان كانت تمين اربعة عشر مليونًا

فنام ابناؤُها قرونًا نوم الضعة والخمول بعد ذلك المجد المعهود والظل الممدود حتى انتبهوا من رقادهم بوسائل يطول ايرادها فقاموا الى بلاد الله الواسعة يضربون في فلواتها وينشدون العز حيث وجدوه والثروة حيث ظفروا بها وهم يلقون في كل ارض حلوا فيها اهلاً باهل واخوانًا باخوان

فكان مثلهم في ذلك مثل الطيور التي يجف نهرها ويذبل زهرها وتحرم موارد عيشها وتغادر بقعتها الى بقعة تجد فيها سعة العيش ورخاء البال

***

وكان بين هذه الطيور المهاجرة اوطانها العزيزة ومواقعها الجميلة طائر نزعت به نفسه الى ان يحذو حذوها لثقل اصبح يجده في المعيشة فوق الارض التي وُلد عليها . فاطلع اهله على عزمه . وكان له اخ ذكرٌ واختان يعيشون تحت رعاية اب وام شيخين في عش جميل مبني في جوف شجرة قوية لا سبيل للزوابع والامطار اليها وهذه الشجرة قائمة في وسط حديقة فيحاء تعطر نفحاتها شواطيء البحر المتوسط وتلتقي انفاسها بانفاسه فوق ارض الفينيقيين كانها تحيي الاجيال الماضية . فحزن اهل الطائر لعزم كبيرهم على مغادرتهم وحاولوا اثناءه عن عزمه . فقال ابواه الشيخان — نتركنا ونحن في هذا العمر فماذا يحل بنا بعدك . وقالت احدى الاختين — اسافر معك وقدمي قبل قدمك . وقالت الثانية — سافر ولكن على شرط ان نسير اليك بعد زمن قليل . وكان الطائر الذكر الصغير ساكتًا . فساله الكبير

رأيه فقال · — الله معك يا اخي سافر فانا ابقى هنا بعدك · صار واضحاً ان المجال في هده الحديقة ضيقاً دونك · وهذا الفضاء اهل لسماع انغامك لانه وطنك ولكن يلزمك فضاء اوسع وارض اشد خصباً · فاذهب الى بلاد الله الواسعة وارتد لنا المكان فنلحق بك جميعاً بعد حين · انا اسلي ابويَّ في شيخوختهما بالنيابة عنك واخدم اختيَّ بما لدي من القوة · اترك العائلة على ظهري فانه يستطيع حملها وان كان لا يزال ليناً ضعيفاً · على ان الواحي اذا كانت لا تزال ضعيفة وريشي لم يكمل بعد فان قلبي كبير وارادتي قوية · رح واعد لنا مكاناً اوسع من هذا

هكذا تكلم الصغير · فلم يقتنع الابوان والاختان بل نادوا الطيور الاصدقاء وقالوا تعالوا وانظروا هذا صديقكم سيرحل عنا وعنكم فغيروا عزمه · فحاولوا ذلك بطرق مختلفة فلم ينجحوا · وكان اشدهم تاثيراً عليه واحد منهم قال له ان وطنك الذي ربيت فيه احق بانغامك من جميع الاوطان واجدر ان تميت ما في تربته من الحشرات والدود من تربة سائر البلدان · ولكن الطائر الكبير اسكتهم جميعاً بقوله « ما انا الذي طلبت الغربة بل هي التي طلبتني »

فسكت الجميع واستعد ذلك الطائر لمفارقة اهله واصدقائه ووطنه · وقبل سفره اخذ اخاه الطائر الصغير الى جانب لمحادثته في واجباته نحو العائلة مدة غيابه · فقال الصغير — لا تقل شيئاً يا اخي ولا يهمك شيء انا هنا نائب عنك · ويلذ لي ان يكون على ظهري واجبات وانا صغير لا استطيع الطيران بعد · فان همة الانسان تكبر بكبر واجباته · فثق ان همتي ستكون مضاعفة · ان دم النشاط والكبر الذي يغلي في عروقك احس بغليانه في عروقي لان دمي من دمك · وارى منذ اليوم ان الدنيا تبسم لي وطريقي وطريقك مفروشتين زهراً وريحاناً ··· الحياة ما احلاها يا اخي وما احلى جهادها · هكذا علمتني في صغري فانتقش ذلك على صفحات قلبي · وسترى نشاطي وقوتي في هذا الجهاد متى استطعت الطيران من عشي والنزول الى ميدان العالم · ساترك طيوره تتحسر على سبقي واقدامي وادعك تفتخر بي بين طيور جميع الحديقة · فسافر الى ارض واسعة واعد لنا فيها مجالاً نبرز فيه ما لدينا من النشاط والاجتهاد ولا نترك ذلك يُدفن في هذه الارض الضيقة والتربة القاحلة

فقبله الكبير وقلبه طافح سروراً باخ هذه عواطفه ثم ودع الاهل والاصدقاء وبسط جناحيه وراح يسبح في الفضاء الواسع قاصداً بلاد الله الواسعة

***

سار وسيره خطوة والتفاتة . التفاتة الى ما خلف وراءه من الاعزاء وخطوة الى عالم جديد كبير يجرب قواه فيه و يقتحم تياره وهو بلا سلاح غير قوة ارادته وثبات عزمه واستصغاره كبائر الحياة. فحط في وادٍ ظليل تسقي ضفتيه مياه النيل . والقى بنفسه في زوابع حياة جديدة غير معتمد الا على نفسه ولا معول على غير قواه

وهنا نمسك القلم عن وصف اعماله في هذه الحياة الجديدة فان ذلك لم يأت وقته بعد وربما افرد له عند الانتهاء قريباً كان او بعيداً سفر مخصوص تُذكر فيه الحوادث تفصيلاً لان فيها ما يستحق التدوين في بطون الاوراق للوصول الى الاجيال الآتية . وانما نذكر الآن ما كان منه قبيل انتهاء امره واخراج بزره . فقد كان هذا الطائر في كل ادوار اغترابه عن وطنه واصدقائه واهله عظيم الثقة بنفسه بساماً للمستقبل ناسياً للماضي . وقد بلغ مقاماً صار يحتاج عنده الى من يعينه في عمله فذكر اذ ذاك اخاه الطائر الصغير . فارسل يساله ما قولك في المجيء . فاجاب الصغير — ذلك احب ما يكون اليَّ يا اخي . فقال الكبير فتيهأ للحضور فاني قد اعددت لك المجال الواسع الذي كنت تطلبه

ومن ذلك الحين صار الكبير يفتكر بما سيكون من مستقبل الصغير . فانه نُشيط قوي شديد كدعامة البيت . وديع بسيط كالطف الفراخ . قوي العقل شديد الاخلاص مفتوح القلب للعواطف الكريمة والاخلاق الفاضلة . كان يفتكر الكبير بهذه الاخلاق و يقول انها اثمن من كنز ومن ملكها فانه غني بها عن كل شيء . ومن ملك مالكها فقد ملك كنوزاً ثمينة

فهنيئاً ياصغيري لاخ انت اخوه وسقياً لعش درجت فيه فاعطاك ما فيك من الفضائل الكامنة . تعالَ يا اخي الى ارض الفراعنة لانماء تلك الفضائل في تربة وادي النيل المخصبة تحت شمسها الشديدة المنضجة . الاخ ضعيف مهما كان قوياً اذا كان بلا اخيه فان الاخ جنح اخيه بل شطر من نفسه فتعالَ ياجنحي و ياشطر نفسي . شجيرة واحدة لا تثبت في وجه العواصف طويلاً ولكنها اذا اشتبكت بشجيرة مثلها او اضعف منها قويتا معاً على مقاومة العاصفة . فما احلى يوماً يكون فيه جنحي الى جنبك وجنحي الى جنحك نطير معاً في جو هذا العالم فنهزأ بعواصفه ونضحك من قواصفه ونصرف حياتنا على هذه الارض في التعاون على نفع انفسنا وذوينا وخدمة الله والناس بما في استطاعتنا

***

ولكن يا للاحلام الكاذبة والامال الخائبة . يالزوال الدنيا وغرور هذه الحياة .

نُسجت خيوط هذه الحياة من الاحزان ونحن نريدها خلوًا منها . طُبعت على كدر ونحن نريدها خلوًا من الاكدار . تكلمي يا ازاهر الروض وقولي كم فجعك الزمان بنضارتك وبهائك . كم احرقتك الشمس واتلفك البرَد واكلتك الحشرات وداستك الاقدام . وانتِ ياجميع مخلوقات الله الدابة على الارض والسابحة في الماء والهواء نادي بمصائبك على السطوح ليسمعها صاحب المصيبة الآتية لعله يتعزى بها

واسفاه . لقد كان الطائر الكبير كمن بنى قصورًا في الهواء . فقد كان في مساء يوم واقفًا على شجرة يتهيأ للمبيت للاستراحة من جهاد النهار واذا به من غير تنبيه ولا توطئة ضُرب ضربة اسقطتـه على الحضيض راسًا على عقب . وسمع قائلاً يقول : « راح الصغير » فاختبط واراد النهوض مذعورًا فاذا به مكسور الجنح لا يستطيع طيرانًا . وسمع عقب ذلك هذا القائل يقول « مات الصغير مات الصغير »

فالسلام على آماله الماضية ورحمتاه لعذاباته الآتية . راح الصغير فراح معه دور من العمر وجاء دور . راح الامل بهناء العيش في مستقبل الحياة وجاءت ايام مسمومة بالحزن عليه وستبقى كذلك حتى المماة . كان واقفًا بازاء عشه قريبًا من ابويه واختيه فباغته باز قاس واختطفه منهم . فهلا رحمت ايها البازي القاسي صباه . هلا احترمت غربة اخيه وكفيت اهله مصابهم فيه . امن اجلك ربوه وسهروا عليه . اما لك اخوة واولاد فتعلم قدر الاخوة والاولاد . ياقاسي لماذا لم تسألهم اذا كانوا يفدونه . ياظالم هلا امهلته حتى يشبع من هذه الحياة . تاخذه دون ان اودعه والثم محياه . ليتك اخبرتني وانتظرتني حتى اراه

هكذا قال الكبير وهو معذب الفؤاد : الا انه ما اتى على هذا الكلام حتى سمع خفقان اجنحة فوق راسه فرفع عينيه فابصر روح اخيه ترفرف في الفضاء وهي تنظر اليه وتشير بالوداع . فبسط الكبير جنحيه دهشة واضطرابًا وقال :

« الله معك يا اخي . هكذا اقول لك حين سفرك من هذا العالم كما قلت لي يوم سفري . عش سعيدًا بعدنا ولكن اذكرنا . تتركنا مكسوري الاجنحة والقلوب فنحن لا نلومك لانك مضطر الى هذا السفر البعيد . ولكن ليتنا نستطيع السفر معك . اتذكر يا اخي ما طلبت مني يوم سفري من ان اعد لك مكانًا واسعًا في الارض التي اسافر اليها . فقد جاءت نوبتك الآن بان تعد لي مكانًا واسعًا في الارض البيعدة التي تسافر انت اليها . ولا تخشَ ان اكون اقل وفاء منك . صعدتُ بالفكر قبلك الى تلك الارض ورأيتها قبل ان تراها . لقد كرهت هذه الحياة واطوارها وسئمت الدنيا وزينتها والشهرة ولذتها

وكل ما هو تحت الشمس صار بعدك اسود في اعيننا · الله معك سافر ولكن اذكرنا وعلى الخصوص انتظرنا · تذهب الى ارض النور ونحن نبقى في ارض الظلمة · فهنيئاً لك يا اخي · لا احزن على انك لم تدخل هذا العالم لاني اعلم انك قلما كنت تجد فيه شيئاً يسرك وانما احزن لاننا لم نعد نراك ولم تعد ترانا · اصحيحٌ اننا بعد اليوم نعيش هنا من دونك وتعيش فوق من دوننا · تعالَ الينا ام نذهب اليك فان الحياة على هذا الوجه صعبة عليك وعلينا · وما هي الحياة ؟ — هي ان يكون الانسان سعيداً · ولكن هل في الامكان ان تكون سعيداً بعيداً منا او نكون سعداء بعيدين منك · فاما ان نذهب اليك او تأتي الينا »

***

ولكن ما اتى الكبير على هذا الكلام حتى غابت الروح وسمع صوتاً جهورياً يقول

« الموت ناموس كالحياة فلا تفرحوا للولادة ولا تحزنوا للوفاة · وانت من انت يامن تحزن بهذا اليأس · امادي ام الهي · ان كنت مادياً فهذه المادة قد انحلت عناصرها طبقاً لناموس المادة · فمن تشكو ؟ وماذا يفيد حزنك ؟ اما انت القائل بضرورة هذا الانحلال ووجوبه ؟

وان كنت الهياً انسيتَ ان ارادة الله فوق ارادتك ونواميسه الازلية الابدية لا بد من ان تجري مجراها فمتى كان للمخلوق ان يحتج على عمل الخالق »

وكان الطائر الكبير يسمع ولكن لا يرى شيئاً فلما سكت الصوت السري هزَّ الطائر راسه وقال « هذا صوت العقل ولكن ما العمل بصوت القلب · وكيف يسكت القلب وقد طُعن في صميمه · كيف تُحتمل الحياة بعد الآن وقد ذهب الامل وزالت الثقة وانكسر السلاح في يد المحارب · كل المصائب تهون على الانسان لو انقضت الصاعقة فشقت الارض تحت قدميه · لو فقد ماله الذي هو مورد عيشه وسلم ارتقائه · لو انهدم بيته وماتت حيواناته وتلفت مزروعاته وبارت تجارته · لو فقد نور عينيه وقوة بنيته — كل ذلك هين محتمل ولكن فقدك ياصغيري ووحيدي صعب غير محتمل · فمالي ولصوت العقل فانني لا اسمع الآن الا صوت قلبي · وساحزن عليك حزناً يعلم كل اخ كيف يكون حزن الاخ على اخيه »

قال هذا ثم راح كسير الجناح يطوف شطوط البحار وضفاف الانهار وحيداً متاملاً يبكي بدمع سخي · وهو يقول

كنا كغصنين في جرثومة سمقا حيناً باحسن ما يسمو له الشجرُ
حتى اذا قيل قد طالت فروعهما وطاب فيئاهما واستنظرَ الثمرُ

اخني على واحدٍ ريب الزمان وما يبقي الزمان على شيءٍ ولا يذرُ

وكان يهب عليه احياناً في الليالي الصافية تحت شعشعة النجوم في قبة السماء نسيم بليل من جهة بلاده فيمسح دمعه صامتاً في سكون الليل وهو يضغط قلبه لئلا يسمع زفيره ويقول

اذا ما انثني الريح من نحو ارضه اتتني برياه فطاب هبوبها
احنُّ لذكراه اذا ما ذكرته وتنهلُّ عبرات تفيض غروبها
حنين اسير نازح شُدَّ قيده واعوالَ نفس غاب عنها حبيبها

واذا قيل له نم واطلب راحة لنفسك انشأ يقول

ابعد اخي يلذ النوم عيني وكيف ينام مقروح الجفونِ
سابكي ما حييتُ على شقيقٍ اعزَّ عليَّ من عيني اليمينِ
وقالوا لِمَ بكاؤك قلت مهلاً الا ابكي وقد قطعوا وتيني

وبقي هكذا على ضفاف الانهار والابحار يقضي الليل والنهار باكياً نادباً . وكانت الطيور السعيدة اذا لقيته اقبل بعضها عليه لتخفيف ما به وبعضها يشير اليه من بعيد قائلاً — مسكين هذا الطائر فانه ذو قلب مريض وجنح مهيض

تاريخ الاسبوعين

مصاب الجامعة

﴿ مخائيل انطون ﴾ قال لابروبير الحكيم ينبغي ان يكون للانسان صبغة فلسفية تساعده على احتمال هذه الحياة . وقد جعلنا هذا الكلام توطئة لنبأ اليم نذكره لقراء الجامعة واصدقائها واقربائها في اميركا ومصر والشام نزل علينا في اوائل هذا الشهر نزول الصاعقة دون ان يُمهدله . وهو وفاة الشاب الاديب المأسوف عليه

((مخائيل انطون))

شقيق منشىء هذه المجلة وخال مديرها

توفاه الله في اسكلة طرابلس الشام في ٣٠ سبتمبر الماضي بالحمى التيفوئيدية التي اتخذت

دماغه وقلبه مقيلاً لها فلم تمهله اثني عشر يوماً فراح الى ربه وعمره ٢١ سنة ممتلئ الجسم قوة ونشاطاً ومفعم الصدر املاً وادباً

وانما نلقب مصيبتنا مصيبة الجامعة وننعي فقيدنا العزيز الى قرائها لانه كان قبل وفاته قد ترك مدرسة الفرير الكبرى في طرابلس الشام استعداداً للحضور الى مصر ليكون لنا عوناً على خدمة هذه المجلة . فيحق لها ان تنعيه وتبكيه وتلبس السواد حداداً على خادم كان يستعد لقضاء عمره في خدمتها

وننعيه الى اصدقاء الجامعة واقربائها لانهم عرفوا الفقيد فعرفوا معنا قدر هذه المصيبة العظيمة التي رزئنا بها وما كان يرجى من مستقبله رحمه الله لو افسح الله في اجله

﴿ خلاصة ترجمة زهرة عاشت صباحاً واحداً ﴾ ولد رحمه الله في اسكلة طرابلس الشام وربي في مدارسها الابتدائية ثم دخل مدرسة حضرات الآباء الفرير في الاسكلة فتلقن فيها مبادىء اللغة العربية والفرنسويه . ومنها انتقل منذ اربعة اعوام الى المدرسة الوطنية الارثوذكسية التي كان يديرها منشىء هذه المجلة في اسكلة طرابلس فدرس فيها اللغة الفرنسوية والعربية والتاريخ والجوغرافيه والحساب والخطابة والانشاء والمبادىء الطبيعية . وكان في هذه المدرسة ١٩٠ تلميذاً من كبار وصغار فكان الفقيد انبغهم في الحساب وكل ما يتعلق بالامور الرياضية . ولم يجاره في الخطابة والانشاء الا اثنان من رفاقه . وكفى بذلك دلالة على استعداده وقواه العقلية . ثم انتقل من هذه المدرسة الى مدرسة الفرير الكبرى في طرابلس البلدة فسار في صفها الاول يكمل ما بدأ به من الدروس الادبية حتى اضطرتنا كثرة اشغال الجامعة الى استدعائه لمساعدتنا في شؤونها فسبق داعي ربه داعي الجامعة فقضى واسفاه قبل بلوغه دعوتنا النهائية

﴿ صفاته واخلاقه ﴾ ونعلم انه ليس من حسن الذوق امتداح الاخ القريب لان ذلك بمثابة امتداح النفس ولكن علينا هنا واجب ادبي ينبغي ان نقوم به نحو الفقيد العزيز . ولا نحاول استيفاء الكلام على كل ما يخطر في الخاطر الحزين بشأن اخلاق الفقيد وما نعرفه عنه وانما نجعل الكلام مقصوراً على ما يدل منها على حقيقة نفسه

منها (الاقدام) فانه كان على رطابة عوده لا يتهيب شيئاً ولا يحجم عن شيء . ولكنه اقدام مصروف الى الخير لا يغمس في الشر اصبعاً ولا ينقل اليه قدماً . ومنها (الايثار) فانه كان شديد الاحتمال لمر هذه الحياة وخلها كثير الصبر على كل ما يعرض له منكراً ذاته من اجل اهله واصدقائه . ومنها (العدل والاعتدال) فانه كان محباً للحق

سواء كان معه او عليه غير مفرط ولا مفرّط كالحمل الوديع يقوده طفل صغير بزمام الحق ولكن بغير الحق لا يقوده رجل كبير. ومنها (بياض السيرة والسريرة) فانه في جميع المدارس التي درس فيها كان في مقدمة التلامذة في الاجتهاد وحسن السمعة وكل رفاقه يشهدون بان من كان منهم يسيء اليه اليوم اذا جاءه غداً قابله الفقيد بفم باسم وقلب لا يحفظ حقداً. ومنها (الادب والتدين والاجتهاد) فانه قضى ايامه القليلة على الارض ورفاقه واهاه يسمونه « بنت البيت » لادبه واجتنابه الاجتماعات الدنيوية وملازمته المدرسة والبيت اشتغالاً بالدرس. ومنها (حب المطالعة) فانه كان شديد الولع بقراءة الكتب المفيدة ككسر النجاح والنقش في الحجر والمقتطف والهلال. كثير البحث والاستطلاع لمعرفة حقائق الامور ونواميسها

وكان رحمه الله قوي الجسم وان كان نحيف الوجه طويل القامة كالنخلة القوية شديد التاثر « رخص الدمعة » اي سريعها وتلك خصلة تغلب في الفتيان الذين يُظلمون بين رفاقهم ولا يَظلمون لانطباعهم على القناعة وحب السلامة ولين العريكة

هذا هو الشاب الذي فقدناه. وتلك بعض البذار التي كانت في نفسه الرطبة الكريمة. ومن هذه البذار على صغرها في اول امرها تُعلم حقيقة نفس الفقيد ومقدار الخسارة التي رزئ بها اهله ومبلغ الخسارة التي خسرها هو نفسه بانقصاف غصن شبابه قبل ان يقضي حاجات نفسه ويعطي كل ما كان يُنتظر منه من الثمار الادبية

فنم سعيداً في منزلك الابدي ايها الفقيد العزيز. لقد اريتنا كيف تكون الاخوة في حياتك فنحن نريك كيف تكون الاخوة في مماتك. نخاطبك ونحن من حفرتك المقدسة على بعد مئات من الاميال ولكننا نعرف كراماً سيأخذون هذه السطور والتي تقدمتها اليك ويتلونها عليك فتتحرك لها عظامك تحت التراب. ولكن فلتسترح هذه العظام ايها الحبيب في حفرتها ولتطمئن نفسك في منزلها فانه ليس من شانها القلق والاضطراب اذ قد قامت بواجباتها. وقد كانت ترغب في ان تصنع اكثر مما صنعتْ لو لم يُسدَل عليها ستار ذلك السر العظيم الذي يسمى موتاً بحكمٍ من خالقها.

واذا كان خطبنا فيك عظيماً فان عظمه قد يكون داعياً الى تخفيفه فقد عرف كرام الناس مبلغ رزئنا فيك فتتالت علينا وعلى اهلك من داخل القطر وخارجه تعازي المعزين بينها تعازي كتابية من كرام ليس لنا شرف معرفتهم تكرموا بمشاركتنا في هذا المصاب لمعرفتهم وقعه علينا. وكلهم يقول فقدتم اخاً ولكن كلنا اخ لكم. اليس في هذا اللطف والرقة

ما يخفف الحزن مهما كان عظيماً

ان الانسانية كالزهرة الفارسية التي ذكرها شعراء الفرس . فانها تكون في ايام الصحو والشمس طالعة ملوية الراس عديمة الرائحة . فاذا غامت السماء وهبت الريح رفعت راسها. فاذا هطل المطر وعصفت الزوبعة استقامت ساقها وانتعشت ونشرت ريحاً طيباً

وكذلك زهرة الانسانية في هذه الحياة . فانها تكون ساكنة في ايام الصحو وقدْ تكون منقسمة الاهواء فاذا عصفت بها زوبعة المصائب سكتت اهواؤها واجتمعت عواطفها ونشرت الى ذوي المصائب اذكى ما في جبلتها من الرائحة الطيبة

فنشكر من صميم قلوبنا الجريحة بالنيابة عن جميع اهل الفقيد جمهور الاصدقاء والمعارف والقراء الذين شاركونا في مصابنا في داخل القطر وخارجه ونسأل الله ان يقيهم كل سوء والا يريهم مكروهاً بمنه وكرمه

اما انت ايها الحبيب الراحل فنسأل الله تعالى ان يلهمنا نعمة الصبر بعدك ويمطرك صيب الرحمة والرضوان ويحسن اليك في المماة عداد حسناتك في الحياة . ولا تخشَ ايها الحبيب ان نسلوك او ان ننسى مناقبك وفضائلك فان ذكرك يبقى ملء الافواه والقلوب حتى تجمعنا واياك المنازل الابدية

وان سلوي عن مخائيلَ ساعة ... من الدهر ماحانت ولا حان حينها
سواء علينا ياحبيب قلوبنا ... اذا غبتَ بأساء الحياة ولينها

— اعتذار —

يعذرنا حضرات القراء الكرام اذا لم يجدوا في هذا الجزء من الجامعة ما تعودوا ان يروه فيها من تسلسل المواضيع واطراد الابواب واستيفائها فان المصاب حبس الفكر والقلم فحيل بينها وبين المواد التي كنا قد اعددناها لهذا الجزء. ولذلك استعرنا لبعض صفحاته اقلام بعض الرصفاء والاصدقاء حتى لا يكون حزننا مانعاً من صدوره فيفوت القراء شيء من حقوقهم

اما ملزمة الرواية فقد ابقيناها لننشرها مع ملزمة الجزء القادم للعذر المذكور آنفاً والكريم من عذر والسلام